التمس من مغربها واذا لم ينفع الايمان في الدنيا فكيف
ينفع في الاخرة فالجواب ان ذلك ليس بتجدد
تكليف بعد الموت اذ المدار على الامر الاول الذي
تخرج عليه من الدنيا من ايمان او كفر والذي يقال في
الصورة المذكورة يقال في منكر ونكير لانقطاع التكليف
وانما جعل ذلك ليظهر في حال الموقف حال الطايع وانه
لا يهوله شيء بل هو على غاية من التثبيت وحالة
العاصي دالة على غاية من التزلزل فيكون ذلك
زيادة في توبيخه وفضيحته على رؤوس الاشهاد واظهارا
لرتبة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بمغيبات لا يعلمها الا الله تعالى وكان
المشركون لا يصدقونه في ذلك فيظهر لهم صدق
جميع ما قاله وما اخبر به وكما كثر ذلك وتعدد لزومه
تعدد فضله وعلو شانه وقدره واما وصفه تعالى
بالصورة ففيه ابهام للحكمة الله تعالى ذو صورة ولا
حجة لهم فيه لان الصورة ها هنا يحتمل ان تكون بمعنى
العلامة وضعها الله تعالى دليلا على معرفته والتفرقة
بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة
مجازا كما تقول العرب صورة حديثك كيت وكيت
وصورة امرك كذا وكذا وقال ابن البين اختلف في
معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كما تقول صورة اعتقادك
في هذا الامر في المعنى يريد انه تعالى على ما كانوا يعتقدون
من الصفات وقال الداودي ان كانت الصورة محفوظة

فيحتمل

والغمام ص

فيحتمل ان يكون صورة الامر والحال الذي يأتي فيه يقال
انا اصف لك هذا الامر وذلك ان الله تعالى اخبر انه
يأتيهم في ظلل من الغمام والملايكة فقد يرونه ولا يرون
الملايكة او يرون بعض ذلك دون بعض لانه يخفى من
ذلك على من يشاء في وقت ويظهره في وقت اخر فاذا
راؤه غير ما قيل لهم وقيل لهم فاذا جاء ربنا عرفناه
قال المهلب ان الله عز وجل يبعث اليهم ملكا عظيما
ليفتنهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء
فاذا قال لهم الملك انا ربكم راؤه عليه دليل الخلقة التي
تشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فاذا جاءنا عرفناه اي انك لست بربنا فيأتيهم الله
في صورته التي يعرفون ان يظهر اليهم في ملك لا ينبغي
لغيره وعظمته لا تشبه شيئا من المخلوقات فيقولون
ان ذلك الجلال والعظمة لا يكون الا لله لا لعبده فيقولون
انت ربنا الذي لا يشبهك شيء في الصورة يعبر عنها
بها عن حقيقة الشيء وانتفى وقالت طائفة لما ارسل
محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة اعطى السيف فدخل
في دين الله من دخل لمهابة السيف فمنهم من رسخ الايمان
في قلبه ومنهم من استمر على نفاقه فكانوا يسرون
الكفر ويظهرون الاسلام فكانوا بين المسلمين في ستر
فلما ماتوا قبض الله لهم فتنا القبر ليميز خبيثهم من
طيبهم بالسؤال وليميز الله سبحانه وتعالى الخبيث من
الطيب والله سبحانه وتعالى يهدينا لما اختلف فيه

Copyright King Saud University